ثم ان سيدنا محمد ... [illegible]
الانتهاية لكماله وعدم ... [illegible]

نزع ما في صدره من غير الاغيار وتشعشعت في سره الانوار فدخل جنة المعارف
يقتطف من ازهارها ويتنعم بلذيذ ثمارها ويقول مقالة اهل الجنة اذا
دخلوها الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق ولما كان منتهى الفضائل ومظهر النعم كلها
والواسطة العظمى فيها هو نبينا سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقب ما تقدم بالسؤال من المولى سبحانه ان يتولى جزاءه بما يليق
بقدره العظيم فقال **جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه**
وسلم افضل ما هو اهله هذه الجملة هي المقصودة تم من هذا التقييد
اذ السؤال وقع في لفظة افضل فنقول فيه القول بحول الله تعالى على قدر
الوسع فقوله جزى فعل ماض يتعدى لمفعولين والله هو الفاعل المختار
سبحانه وسيدنا اول المفعولين ونبينا معطوف عليه والاسم المعظم بيان
او بدل وجملة صلى الله عليه وسلم خبرية لفظا انشائية معنى ولا محل دعائية
لها لانها مستانفة ويجوز كونها معترضة بين المفعولين وافضل مفعول
ثان وهو اسم تفضيل مضاف لما وهي موصولة او نكرة موصوفة واقعة
على الجزاء والضمير بعدها مبتدا عائد على النبي صلى الله عليه وسلم
واهله خبره ومعنى اهله حقيق لان يعطاه ويكافا به على قدر منزلته
عند ربه وكرامته عليه واثرته عنده وحظوته لديه ويصح عود
الضمير على الله تعالى اي ما هو تعالى حقيق بان يجازي به نبيه الكريم
عليه فيكون هذا الجزاء جزاء من نوع ما يعجز تقديرات العقول وتخيلات الاوهام

فحاصل

٤٠

فحاصل المعنى جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل
جزاء هو صلى الله عليه وسلم حقيق به او هو سبحانه وتعالى حقيق ان يجازيه
به على قدر منزلته وكرامته والجزاء الذي هو صلى الله عليه وسلم حقيق به
هو جزاء عظيم لا تحيط بتقديره العقول والافكار فهو غير معين لعدم
اطلاعنا عليه فوجب ابهام الصلة وفي ابهامها من التفخيم ما هو معروف
كقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اشار له العلامة ابن زكري في شرح صلاة
الفتح والقرب عند قول القطب ابن مشيش رضي الله تعالى عنه صلاة تليق
بك منك اليه كما هو اهله هـ ومع كون ذلك الجزاء امرا عظيما لا تحيط
به العقول ففي قدرة الله سبحانه وسعة فضله ما هو اعظم منه واعظم
لانه راجع الى العطاء والجود والله ذو الفضل العظيم وذلك راجع الى
صفتي القدرة والارادة ولا نهاية لمتعلقاتهما كما قال في الجوهرة
وقدرة بممكن تعلقت ۞ بلا تناهي ما به تعلقت ۞
الى قوله ومثل ذي ارادة فهو تمام عطاء وهو بلغ ما بلغ لا وفي قدرة المولى ما هو
اعظم منه فقد قال الشيخ رضي الله تعالى عنه طلب المولى سبحانه ان يجازي سيدنا
ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بافضل الجزاء الذي هو اهله بتضعيف العطايا
والمثوبات وزيادة رفع الدرجات كما في قوله في دلائل الخيرات واجزه مضاعفات
الحسنات من فضله وسر ذلك توضيحا ان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم
أعلى العالمين قدرا وافضلهم دنيا واخرى وهو محل الاجماع ومع ذلك فهو
صلى الله عليه وسلم دائم الترقي في حال حياته وبعد انتقاله للعالم الاخروي

وبحر الفضل ليس له ... [illegible]
وذا الذي ... [illegible]

Copyright © King Saud University